

فلسفة الجمال

(أعلامها ومذاهبها)

الكتبة أميرة هاني رطل

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

محمد محريب

الكتاب : فلسفة الجمال

(أعلامها ومذاهبها)

تأليف : د. أميرة حلمي مطر

تاريخ النشر : ١٩٩٨ م

حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

الناشر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

عبدالله غريب

شركة مساهمة مصرية

المركز الرئيسي : مدينة العاشر من رمضان

والمطابع : للمنطقة الصناعية (C1)

ت: ٠١٥/٣٦٢٧٢٧

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج آمون

الدور الأول - شقة ٦

ت ، ف : ٢٤٧٤٠٣٨

التسويق : ١٠ ش كامل صدقي الفجالة (الفاخرة)

رقم الإيداع : ٩٧/١٥٠١٢

الترقيم الدولي : I S B N

977 - 5810 - 92 - 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أجمل صورة رأتها عيني
من كان حنانها يبدد وحشة نفسي
ووجودها يضيء دنياي
إليها وهي في أعز جوار
إلى أمي الحبيبة

أميرة

تصدير الطبعة الأولى

قديمًا قال أفلاطون فيلسوف اليونان إن صراع الفلسفة والشعر هو صراع جوهرى أبدي في نفس كل مفكر⁽¹⁾. ولعل المقصود بهذا الكلام أن الشعراء والفنانين يعرفون حقيقة ما يتحدثون عنه ولكنهم كثيرًا ما ينتهون في حديثهم إلى اللغو أما الفلاسفة فيتحدثون بمنطق ولكنهم قلما يعرفون حقيقة ما يتحدثون عنه.

ومع ذلك فما زال علم الجمال يتجول في أروقة الفلسفة يستمد منها المعين الأول ذلك لأنه علم محدود بتصورات الفلاسفة للفن وتقييمهم للجمال.

والفروض الفلسفية لمعايير الجمال وطبيعة العمل الفني تظل باستمرار أساسية وراء فكر الفنان والناقد والمؤرخ وعالم النفس وعالم الاجتماع. وجملة هذه الفروض يكون قطاعاً رئيسياً من فكر الفلاسفة على مدى التاريخ هو المعروف بعلم الجمال، فكما تضىء الفلسفة رؤية كل هؤلاء فإنها تستضيء أيضاً بما يصلون إليه من نتائج.

وشأن تاريخ علم الجمال كشأن تاريخ الفن لا نستطيع أن نتحدث عن قديمها وقدمه كما لو زان آثاراً تحجرت وقضى على بريقها الزمان وسوف يمحوها المستقبل، وإنسا لحفلات فكر الفيلسوف كلحظات إبداع الفنان لكل منها قيمته الدائمة ولا يمكن للجديد فيها أن يقارن بالقديم.

ولقد صدق فيلسوف إيطالياً بندتو كروتشه حين نظر إلى تاريخ الفن على أنه يتخذ حلقات تقدمية Progressive Cycles لكل من هذه الحلقات مسكلتها الخاصة، وكل منها تقدمية بالنسبة إلى هذه المشكلة أو هذا الموضوع فحسب، وعندما لا تكون المشكلة واحدة لا تكون هناك حلقة تقدمية على الإطلاق، فلا شكسبير أكثر تقدماً من دانتي ولا جوته أكثر تقدماً من شكسبير، وإنما يمكن القول بأن دانتي تفوق على أصحاب الرؤى Visionaries في العصور الوسطى وشكسبير على كتاب المسرح الإليزابيثي.

⁽¹⁾ أنظر أفلاطون .

وبناء على ذلك لا يمكن أن نعد فن الشعوب البدائية من حيث هو فن، أدنى شأناً من فن الشعوب المتحضرة حين يكون حقاً مطابقاً لانطباعات الرجل البدائي^(٢).

وبعد، فهذا هو بعض مجهود الفلاسفة الذين لا يبد لدارس الفلسفة والفن أن يقف عندهم وقفة تريت وتمهل لما لهم من تأثير في توجيه الفكر المعاصر في اتجاهاته الرئيسية اليوم.

أميرة حلمي مطر

⁽²⁾ Croce, Benedetto, Aesthetic. Transl. by Douglas Ainslie Noorday Press New York, 1958 pp. 137.

مقدمة

إذا صح أن الفن قد صاحب الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض إلا أن فلسفة الفن والجمال لم توجد إلا مع نشأة الفلسفة مع أعلامها قدماء اليونان.

فلسفة الجمال لا تنفصل عن الفلسفة إذ تستمد أصولها من مذاهب الفلاسفة أو تنعكس على هذه المذاهب فتضئ جوانبها.

وقد ارتبطت فلسفة الجمال قديماً بنظريات الكون والإلهيات، إلا أنها على مدى التاريخ اقتربت من نظريات المعرفة والأخلاق.

فقد رأى أفلاطون أن الجمال هو تجلي للحقيقة وسار على ضربه كثير من المثاليين وأصحاب الاتجاهات الروحية، وفي العصر الحديث رأى هيدجر أشهر فلاسفة الوجود أن الفن يكشف عن حقيقة الوجود الإنساني.

وقد تستقل لغة الفن والجمال عن لغة العلم وقضايا المعرفة العلمية عند فلاسفة التحليل وقضايا المعرفة العلمية عند فلاسفة التحليل الإنجليز المعاصرين، وقد ترتبط بالأيديولوجيا في فلسفة الاجتماعيين والسياسيين وهكذا نرى أن لفلسفة الجمال أكثر من مدخل، فكما تصدر متأثرة بالمذاهب الفلسفية تنعكس على هذه المذاهب وتوجه نظرتها للقيم الإنسانية وتوسع من دائرة المعرفة بالذات وبالمجتمع.

وكما تمثل فلسفة الجمال فرعاً من أهم فروع التخصص الفلسفي فإنها تتصل اتصالاً وثيقاً بنقد الفن وتاريخه.

وفي هذه الطبعة الجديدة رأينا أن يكون العنوان هو فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها ليقرب العنوان من مضمون الكتاب كما أضفنا فصلاً عن الفكر الفلسفي في أدبنا المصري الحديث لتتصل الحلقات على مدى أربعة وعشرين قرناً.

وقفنا الله للخير

أميرة حلمي مطر

الدقي ١٩٩٧

